من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواهم)

فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي

منقول من موقع (طريق القرآن) (http://www.quranway.net/)

٥. عاصم بن النَّجُود [١]

* هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود الكوفيّ "بفتح النون وضم الجيم" – وقد غلط من ضم النون – وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود ، وأسم أم عاصم "بهدلة" وبذلك يقال عاصم بن بهدلة ، اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك ، وكنيته أبو بكر ، وهو أسديّ – مولاهم – كوفيّ الحناط بالمهملة والنون ، شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وهو تابعيّ جليل فقد حدث عن أبي رمثة رفاعي التيميّ ، والحارث بن حسان البكريّ ، وكان لهما صحبة . أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الأمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

* وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلَمِيّ الضرير وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسديّ ، وعلى عمرو سعد بن إلياس الشيبانيّ ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ زر والسلميّ أيضاً على عثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب ، وقرأ السلميّ أيضاً على أُبَيّ بن كعب

[١] راجع ترجمته : معرفة القراء الكبار الذهبيّ (١/٩٣) النشر في القراءات (١/١٦٦) الإعلام (٢/٣٠٨).

وزيد بن ثابت ، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعَليّ وأُبَيّ وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلميّ ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق ، جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، قال أبو بكر بن عياش – وهو شعبة – لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً.

* وقال يحيى ابن آدم حدثنا حسن بن صالح قال : ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء ، وقال أبو بكر بن عياش : قال لي عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً ، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد ، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضاً ويصنع مثل صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمي.

* وروى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وهما أشهر الرواة عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون ، وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ، وحمزة الزيات.

* سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة ، ووثقة أبو زرعة وجماعة وقال أبو حاتم محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة.

* قال شعبة : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾ [الأنعام:٦٢] يحققها كأنه في الصلاة ، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

* توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.

وأشهر الرواة عن عاصم.

١- شعبة.

٢- حفص.

[١- شعبة.]

* هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط النهشليّ الكوفيّ وكنيته أبو بكر ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة.

* عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة وعلى عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري ، وعمر دهراً طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

* وكان إماماً كبيراً عالما حجة من كبار أهل السنة وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

* وعرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ويحيى بن محمد العليميّ وعروة بن محمد الأسديّ ، وسهل بن شعيب وغيرهم.

* وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض إسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبر ، وعبد الجبار بن محمد العطارديّ وعليّ بن حمزة الكسائيّ ويحيى بن آدم وغيرهم ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك ، انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشر ألف ختمة.

* توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين ومائة رضي الله عنه [أنظر النشر (١/٥٦/١) الأعلام (٢٤٢)].

[٢- حفص.]

* هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسديّ الكوفيّ الغاضريّ البزَّاز - نسبة لبيع البزّ أي الثياب - وكنيته : أبو عمر، ولد سنة تسعين. ويعرف بحفيص.

* أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه - ابن زوجته -.

* قال الدانيّ : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها ، قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

* وقال أبو هشام الرفاعيّ : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف ، وقال الذهبيّ : هو في القراءة ثقة ثبت ضابط ، وقال ابن المنادي : قرأ على عاصم مراراً ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش . ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وقرأ الناس بها دهراً طويلاً وكانت التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليّ رضي الله عنه.

* روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ، فقال أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلميّ عن عليّ رضي الله عنه ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

* قال الإمام ابن مجاهد : بين حفص وأبي بكر من الخلاف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى في سورة الروم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ ، قرأ حفص لفظي (ضَعْفٍ) ولفظ (ضَعْفًا) في الآية بضم الضاد وقرأ عاصم بالفتح .

* وروى عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون ، منهم حسين بن محمد المروزيّ ، وعمرو ابن الصباح ؛ وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباريّ وأبو شعيب القواس.

* وتوفى سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح [النشر(١/١٥٦) غاية النهاية (١/ ٢٥٤) الأعلام(٢/٢٩١)].

منهـــج عـــاصـــم فـــي القـــراءة:

١- يبـــسمل بـــين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه ، (القطع، السكت، الوصل) والثلاثة من غير بسملة .

٢- يقرأ المدَّيْن المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

٣- يميل شعبة عنه ألف (رَمَىٰ) في ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [بالأنفال] وألف (أَعْمَىٰ) في موضعي [الإسراء] ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾ وألف (نَـَٔا) في ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ في [الإسراء] ، وألف (رَانَ) في ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ في [المطففين] وألف (هَارٍ) في ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ في [التوبة] ، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ [بهود].

٤- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿ مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴾ في [الصف] ، ويسكنها من رواية شعبة أيضاً في ﴿ وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ ﴾ في [المائدة] و﴿ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ في جميع المواضع، و﴿ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾ في [آل عمران] و[الإنعام].و ﴿ بَيْتِىَ ﴾ في ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ ﴾ [بنوح] ، ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ في [الكافرون].

٥- يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفاً من رواية شعبة في ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في [النمل].

٦- يقرأ من رواية شعبة ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [بالكهف] بإسكان الدال مع إشمامها ، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.